تفاقم ازمة الدول المدينة :

الدائنون يطالبون بمقايضة الدين بموجودات البلد المدين

المعونة الاميركية لمصر تقدم نموذجا لشروط الاقراض "الميسرة"

شهد النصف الاول من نيسان الجاري اجتماعات مكثفة لبحث مشاكل تدني معدلات نمو الانتاج في البلدان الرأسمالية ومشاكل الفقر والديون للبلدان النامية. اشترك في هذه الاجتماعات المنفصلة وزراء مالية الدول الصناعية السبع ، ولجنة ال ٢٤ للتنمية من البلدان النامية والمدينة. واللجنة المشتركة المؤقتة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

واتفقت تقييمات اللجان المختلفة على ضرورة معالجة الاوضاع المحفوفة بالمخاطر التي تعيشها الدول النامية المدينة. واعربت اللجنة المؤقتة للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي عن "قلق خاص حيال محنة الدول متدنية الدخل".

ويرفض وزراء مالية الدول الغنية اللجنة المؤقتة لصندوق النقد الدولي البنك الدولي اى تنازل عن الديون وركزوا على ان الحل يأتي من خلال تنمية الاقتصاد في هذه البلدان. ومن خلال ابقاء اسواق البلدان الرأسمالية مفتوحة امام صادرات البلدان النامية.

ورغم التباين في اللهجة حول سبل تطوير الاقتصاد ورفع معدلات التنمية الا ان الجميع يتفقون في جوهر حيث يتمثل الحل في اجراء اصلاحات بنيوية رئيسية ، او تغيير جذري في هياكل الاقتصاد لهذه البلدان ، مثل توحيد سعر صرف العملات واسعار واقعية لهذه العملات ، فرض قيود مالية ونقدية والغاء الدعم عن السلع الاساسية ، وخفض الجهاز الاداري الحكومي..الخ ، زائد مزيد من التمويل بشروط ميسرة.

وتعترف دراسة اعدتها هيئة موظفي البنك الدولي ان هذه الشروط تؤدي في المدى القصير الى الحد من الدخل ومستويات المعيشة في كثير من البلدان النامية. وتطالب بجعل الفقراء في منأى عن تحمل نفقات التعديلات الهيكلية في الاقتصاد حسب الشروط ، وتقترح مثلا اعادة توحيد الانفاق الاجتماعي بصورة توفر منافع اكثر للفقراء ، وحيث تشير الدراسة الى ان نسبة الوفيات بين الاطفال ارتفعت بنسبة ١٢٪ في البرازيل كما ارتفعت البطالة بنسبة ٧٠٪ في المكسيك وذلك في الفترة بين ٨٢ - ٨٤، وتضرب الدراسة مثلا على توفير المنافع للفقراء بأن تفرض نفقات اكبر على التعليم العالي - ليصبح من حق الاغنياء فقط - يتيح للدولة ان تستخدم الرصيد الاضافي في توسيع افاق التعليم.

اما حل مشاكل الدين فقد طالبت لجنة ال ٢٤ من الدول المدينة بمبادلة الدين باسهم مالية وتحويل الفائدة الى رأسمال. اما الدول الدائنة والبنوك فقد طالبت بلسان جيمس بيكر وزير الخزانة الاميركي بتوفير قرض للدائنين لكي يقايضوا الدين بموجودات في البلاد. وهكذا يتخلصون من عبء الدين وضرب مثلا على "نجاح!" تشيلي في تحويل مليار دولار من الدين الى موجودات خلال سنة واحدة. اى ان حل مشكلة الدين يأتي عبر مقايضة بمشروعات ومرافق البلد المدين وبشكل خاص القطاع العام.

وعن تشجيع النمو طالب بيكر بتشجيع عودة الرساميل الداخلية التي هربت للخارج. وجعل السياسات الاستثمارية التجارية اكثر تحررا.

عن الشروط الميسرة ومقترحات بيكر قدمت صحيفة "الوفد" المصرية ، والتي لا يمكن التشكيك في صداقتها لواشنطن، دراسة عن المعونة الامريكية لمصر. تقول الدراسة ان الجانب الاميركي قدم شروطا مالية متساهلة بدرجة ملحوظة تقابلها درجة عالية من التدقيق في الشروط السياسية، ولذلك ساهمت في خدمة المصالح والاهداف السياسية والاجتماعية للجانب الاميركي. اما بالنسبة للجانب المصرى فقد كان لها بعض الاثر في تمويل بعض القطاعات والانشطة الزراعية والصناعية والتجارية وفي تخفيف بعض الاختناقات في المرافق العامة والخدمات.

وتضيف الدراسة ان الادارة الاميركية تدخلت في الاقتصاد المصرى اكثر مما تتدخل في الاقتصاد الاميركي،وتمضي قائلة ليس صحيحا ان المعونة الاميركية اسهمت في ازدهار القطاع السلعي والانتاجي.

اكثر من ذلك من الصعب القول بان المعونة الاميركية ترتبط ارتباطا مباشرا بالاهداف التنموية طويلة الاجل وخاصة تلك الاهداف ذات البعد الاجتماعي مثل التشغيل واستيعاب التكنولوجيا وتوزيع الدخل والاعتماد على الذات. والمعونة الاميركية وظفت في مواضيع كثيرة كاداة لتدعيم سياسة التطبيع المصرى الاسرائيلي وتأكيدا للالتزام المصرى بالصلح مع اسرائيل.

وتكشف الدراسة نقطة خطيرة وهي ان نصوص اتفاقية المعونة الاميركية تعارض القانون المصرى ولا تلتزم بتطبيقه الا في اضيق نطاق.

ومعروف اضافة لما ذكرته دراسة صحيفة "الوفد" ان الشروط الميسرة الت بمصر الى ارتفاع هائل في الدين الخارجي من ٢٠٠ر٢ مليون دولار عند رحيل عبد الناصر الى ٦٠ مليار دولار الان. ومن اكتفاء وحتر، تصدير بعض المنتجات الغذائية كالرز والفول والسكر.. وغيرها الى استيراد ما يقرب من ٦٠٪ للحوم ١٣٠٠٪ لبعض منتجات الخضار والفواكه. وباقي السلع بينها.

السلاح للكونتراس والسموم للشعب الاميركي

فضيحة ايران - كونترا - غيت ما زالت تتفاعل . وكل يوم تفجر فضائح جديدة فتتمزق بقسوة الملابس الزاهية التي تخفي كل قبيح من افعال الادارة الاميركية . واحدة من احدث الفضائح وابشعها كشفتها محطة سي.بي.اس التلفزيونية الاميركية في تقرير بثته مؤخرا.

والفضيحة عبارة عن مقايضة طرفاها وكالة المخابرات المركزية الاميركية وكبار مهربي المخدرات . اما موضوع المقايضة فيتلخص في قيام المهربين بنقل السلاح لحساب المخابرات الى عصابات الكونتراس المتمركزة في البلدان المحيطة بنيكاراغوا مقابل ان تغض وكالة المخابرات الطرف عن اعادة الطائرات الى الولايات المتحدة محملة بالكوكايين ومخدرات اخرى . وليكون الشعب الاميركي ذاته ضحية تناول هذه السموم.

والطريقة التي اتبعتها المخابرات المركزية الاميركية بسيطة ، عادية ومعروفة . ابتزاز المهربين بتهمة ، وليقوموا بأداء خدمة نقل السلاح لعصابات الكونتراس . وفيما بعد توسعت شروط المقايضة. فقام موراليس بالاشراف على نقل ٢٠ شحنة اسلحة لعصابات الكونتراس في كوستاريكا ما بين عامي ٨٤ - ٨٥ وهرب باعترافه الاف كيلوغرامات الكوكايين الى الولايات المتحدة على متن نفس الطائرات وبمساعدة وكالة المخابرات ايها.

لقد عرت فضيحة ايران - غيت - وباتفاق المراقبين ومن بينهم متعصبون لمثل وشعارات ريغان ، وبقسوة بالغة،التناقض الصارخ بين شعارات واقوال الادارة الاميركية وافعالها. وكشفت عهر ونفاق وزيف تلك الشعارات. واذا كانت صفقة الاسلحة لايران قد كشفت دجل وكذب الادارة تجاه مسألة الارهاب فان الفضيحة الجديدة تكشف،بقسوة اشد، جوهر الحرية وحقوق الانسان كما يطرحها الرئيس ريغان وادارته، فمن اجل هدف سياسي صغير ، يتمثل في خنق تطلعات الشعب النيكاراغوى الصغير ، ادارت هذه الادارة ظهرها لصحة الشعب الاميركي واغمضت عينيها عنه بل امدته بكل هذه السموم. وما فعلته الادارة الاميركية يؤكد حقيقة طالما ثبتت صحتها وهي ان من تهون عليه حياة الانسان ، ومتاعبه والامه في مكان لا تعز عليه في مكان اخر ولو كان هذا المكان الاخر هو بيته ذاته.

الكونتراس تتحلل

اعلن الفونسو روبيليو ساليجاز، يوم الثلاثاء قبل الماضي ، استقالته من قيادة عصابة اتحاد المعارضة النيكاراغوية. وروبيليو هو اخر القادة الثلاثة المؤسسين لهذه العصابة القوية من عصابات الكونتراس الذى يعلن استقالته ، وبعد شهر واحد من استقالة زميله ارتدرو كروز. اوضح روبيليو ان استقالته جاءت بسبب خلافات مع قائد القوات الديمقراطيه النيكاراغوية وهو يميني متطرف اسمه ادولفو ساليرو. فيما تقول اوساط مطلعة ان الخلاف نشب على خلفية فشل هجمات عصابات الكونتراس ضد نيكاراغوا وانعدام افق تحقيق نصر بالاضافة للصراع على اموال المساعدة الاميركية الرسمية وقدرها ١٠٠ مليون دولار وهي غير المساعدات المختلفة المقدمة من جهات عديدة بينها السعودية.

توقع تدهور اوضاع العمال في البلدان الرأسمالية

جاء في تقرير نشرته مؤخرا اللجنة الاقتصادية لامريكا اللاتينية التابعة للامم المتحدة ، في مونيفيديون ، ان معدلات الفائدة العالية وسداد الديون الخارجية يشكلان العقبتين الرئيسيتين في وجه التنمية الاجتماعية والاقتصادية في القارة . كما ان الخسائر التي تعرضت لها بلدان امريكا اللاتينية نتيجة لسياسة الحماية الجمركية التي تفرضها البلدان الصناعية الرأسمالية،تقدر بحوالي الخمسين مليار دولار في العام الماضي وحده. ومن الجدير بالذكر ان مائة وخمسين مليون من سكان هذه البلدان ، اى ٣٥٪ من سكانها ، يعيشون في فقر مدقع.

كما اكدت الامم المتحدة ان مستويات معيشة العمال في بلدان اوروبا الرأسمالية ستنخفض بشكل ملحوظ، اذ يتوقع المتخصصون في اللجنة الاقتصادية الاوروبية التابعة للامم المتحدة ان يرتفع عدد المتعطلين في اوروبا الغربية ، عام ٢٠٠٠ بمقدار ١٠ ملايين متعطل. ويعني استمرار الاتجاهات الحالية ان يكون هناك ٢٣ مليونا من العاطلين عن العمل اى ١٦٪ من القادرين على العمل ، علما بان عددهم يبلغ حاليا ١٦ مليونا. ومع ذلك فان التوقعات المتشائمة تشير الى ان عدد المتعطلين قد يصل الى ٢٧ مليون مع نهاية القرن.

عمال جنوب افريقيا مضربون منذ ٦ اسابيع

يستمر في جنوب افريقيا اضراب عمال النقل الذى يشترك فيه ٢٢ الف عامل من قطاعات السكك الحديدية ، الموانيء وسيارات النقل العام. تعرضت القطارات العاملة على خط جوهانسبرغ - سويتو وغيرها من الضواحي السوداء الى هجمات بالحجارة واضرام النار في الحافلات. وبلغ عدد الحافلات التي اشتعلت النيران فيها ٤٨ حافلة خلال اربعة ايام من ايام الاضراب الذى دخل اسبوعه السادس.

واتهمت الحكومة العنصرية اتحاد نقابات عمال النقل بالمسؤولية عن اضرام النار في الحافلات واعمال العنف الاخرى،الا ان الاتحاد انكر التهمة بعد بمقاضاة وزير النقل والمسؤولين الاخرين الذين يربطون،دون استناد لاى دليل،بين الاتحاد واعمال العنف.

وجاء في نبأ لاحق ان جيش النظام العنصري نزل الى محطات القطارات لمساعدة الشرطة في ما اسموه بحماية المحطات من هجوم قاذفي القنابل الحارقة على عربات القطارات. وقد وصل عدد العربات التي اضرمت فيها النيران الى اكثر من ٦٠ عربة. ومساء يوم الخميس اطلق البوليس النار على رجل اسود وقتله تحت زعم ان الرجل كان ضمن مجموعة قذفت عاملين ابيضين من عمال المناجم بالحجارة اثناء توجههما للعمل في منجم للذهب في مقاطعة اورانج الحرة.

وطالب اوليفر تامبو زعيم حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذى يزور طوكيو ، حكام اليابان بقطع كل الروابط التجارية اليابانية مع جنوب افريقيا واستخدام نفوذهم في التأثير على الصناعة الغربية للاقتداء بهم.

وعلى صعيد اخر وجه القس الاسود ادموند توتو . الحاصل على جائزة نوبل للسلام، ارساله الى رئيس النظام العنصرى بيتر بوتا ، طالبه فيها محاكمة او اطلاق سراح المعتقلين بدون محاكمة . ووصفت وكالة الانباء الاعلان عن الرسالة التي وقعها ٤٦ من القساوسة الانجليكان يعتبر تحديا لنظام الحظر على الصحافة والتعبير الذى فرضه النظام العنصرى . وقد وصفت الرسالة تدابير الاعتقال التي تطبقها الحكومة العنصرية بانها اخلاقية وخطرة.